



الشافعي أمير شعراء الحكمة

لقد تربع الإمام الشافعي على عرش إمارة الحكمة في الشعر العربي طوال أربعة عشر قرناً ولم ينجب الزمان له مثيلاً إذا ما استثنينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام ومن على منوالهم ممن كانوا رواداً في العلم... الإمام علي باعتباره باب مدينة العلم والشجاعة والحكمة في عصر النبوة الزاهر.

ولعل إضافة الأبيات التالية للشافعي تثري المائدة الشعرية المنقورة أرناء.. وقد تدفنا إلى حفظ أبيات الحكمة والزمرد والمديح النبوي التي جاء بها أبو تمام وأبو العتاهية والبوصيري وأحمد شوقي وغيرهم بعد عصر الشافعي.. فلنقرأ للشافعي في نصائحه وحكمه البليغة قوله:

إذا المرء لا يرمعك إلا تكلفاً
فدعه ولا تكثر عليه التناشفاً
ففي الناس أبدال وفي التلذذ راحة
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفاً
فما كل من تهود بنواك قلبه
ولا كل من ضاقت له ذك قد ضفاً
إذا لم يكن صفو الفؤاد طبيعة
فلا خير في ود يجيء تكلفاً
ولا خير في خيل يخون خليله
ويلفاه من بعد المؤدة بالجفا
ويترك عيشاً قد تغادى عهد
ويظهر سراً كان بالامس قد خفاً
فسلام على الدنيا إذا لم يكن بها
صديق صدوق صادق الوعد منصفاً
واسمع إلى قوله المتوازن والمعتدل في النظرة لأهل البيت والصحابه:

أهل البيت
إن كان رفضاً حب آل محمد
فليشهد الثقلان أني رافضي
وعلى منواله:
أو كان نصيباً حبّ صخب محمد
فليشهد الثقلان أني ناصبي

أحب الصالحين
أحب الصالحين ولست منهم
لعلني أنال بهم شفاعه
وأكره من تجارته المعاصي
ولو كنّا سواء في البضاعة

يخاطبني السفيه
يخاطبني السفيه بكل قبح
فأكره أكسون له مجيباً
يزيد سفاهة فزيد حلماً
كعبود زاده الإحراق طيباً

شكوت إلى وكيع
شكوت إلى وكيع سوء حظلي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور
ونور الله لا يهدي لعاصي

تموت الأسد
تموت الأسد في الغابات جوعاً
ولحم الضأن تأكله الكلاب
وتو جهل ينال على حرير
وتو علم مفارقه التراب

ثمن الثياب
علي ثياب لو يباع جميعها
يفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس السورى كانت أجل وأكبرا
وما ضر السيف إغلاق غنمه
إذا كان غضبا أينما وجهته فرى
تغيب زماناً

تغيب زماناً والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب
ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذنب ياكل لحم ذنب
وياكل بعضنا بعضاً عيان

الدهر يومان
الدهر يومان ذا أمن وذا خطر
والعيش عيشان ذا صفو وذا كدر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف
وتستقر بأقصى قاعه الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها
وليس يكسف إلا الشمس والقمر

نيل العلم
أخي لن تنال العلم إلا بسطة
سانتيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
وصحبة استناد وطول زمان

الصمت والنباح
قالوا سكوت وقد صمت قلت لهم
إن الجواب لباب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل أو لحق شرفاً
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح
أما ترى الأسد تخشى وهي صامتة
والكلب يخشى لعمرى وهو نباح
أذمرت أن تحيا سليماً من الأذى
وحظك مؤفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فكلك عورات وللناس السن
وعينك إن أبدت إليك مساوئ
فدعها وقل يا عين للناس أعين
فلا ينطق منك اللسان بسواة
فكلك سوءات وللناس السن
وعاشر بمعروف وسامع من أعتدى
ودافع ولكن بالتي هي أحسن

صناعة الحب عند أصحاب الرسول

وسلم أكثر . سبحان الله ، فرحته لفرح النبي أكبر من فرحته لأبيه أين نحن من هذا الحب ؟

ثوبان رضي الله عنه

غاب النبي صلى الله عليه وسلم طوال اليوم عن ثوبان رضي الله عنه (وكان خادماً الرسول) وحينما جاء قال له ثوبان: أوحشني يا رسول الله، (ويكي) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اهَذَا يُمَكِّكُ؟ قال ثوبان: لا يا رسول الله ولكن تذكرت مكانك في الجنة ومكاني فذكرت الوحشة .. فنزل قول الله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ

رَاقِبًا﴾ (69) سورة النساء.

لا تكن أقل من جذع النخلة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطف في مسجد علي جذع الشجرة المتبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقف ويمسك الجذع، فلما بنوا له المنبر ترك الجذع وذهب إلى المنبر... فسمع الصحابة للجدع أتينا لفراق النبي صلى الله عليه وسلم، فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه نزل عن المنبر وعاد للجدع ومسح عليه ، وسمعه الصحابة يقول له : ألا ترضى أن تدفن هاهنا وتكون معي في الجنة؟ سبحان الله فسكن الجذع.

أسلم أبو قحافة (أبو سيدنا أبي بكر)، وكان إسلامه متأخراً جداً وكان قد عمي، فأخذ سيدنا أبو بكر وذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلن إسلامه ويبايع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «يا أيها بكر هلا تركت الشيخ في بيته، فذهبتنا نحن إليه»، فقال أبو بكر: لانت أحق أن يكون لك يا رسول الله وأسلم أبو قحافة.. فيكي سيدنا أبو بكر الصديق، فقالوا له : هذا يوم فرحة، فأبوك أسلم وشجا من النار فما الذي يبكيك؟....تخيل .. ماذا قال أبو بكر...؟

حب النبي

واليك هذه ولا تتعجب، انه الحب.. حب النبي أكثر من النفس ، يوم فتح مكة

عطش أبو بكر الصديق

قال أبي بكر رضي الله عنه: كنا في الهجرة وأنا عطشان جداً، فجنحت بمذقة لبن فناولتها للرسول صلى الله عليه وسلم، وقلت له: اشرب يا رسول الله، يقول أبو بكر، فشرب النبي صلى الله عليه وسلم حتى ارتويت !! أجل (حتى ارتويت) الكلمة صحيحة ومقصودة، فهكذا قالها أبو بكر الصديق.

فهل حقا ذقت جمال هذا الحب؟ انه حب من نوع خاص ...!! أين نحن من هذا الحب؟

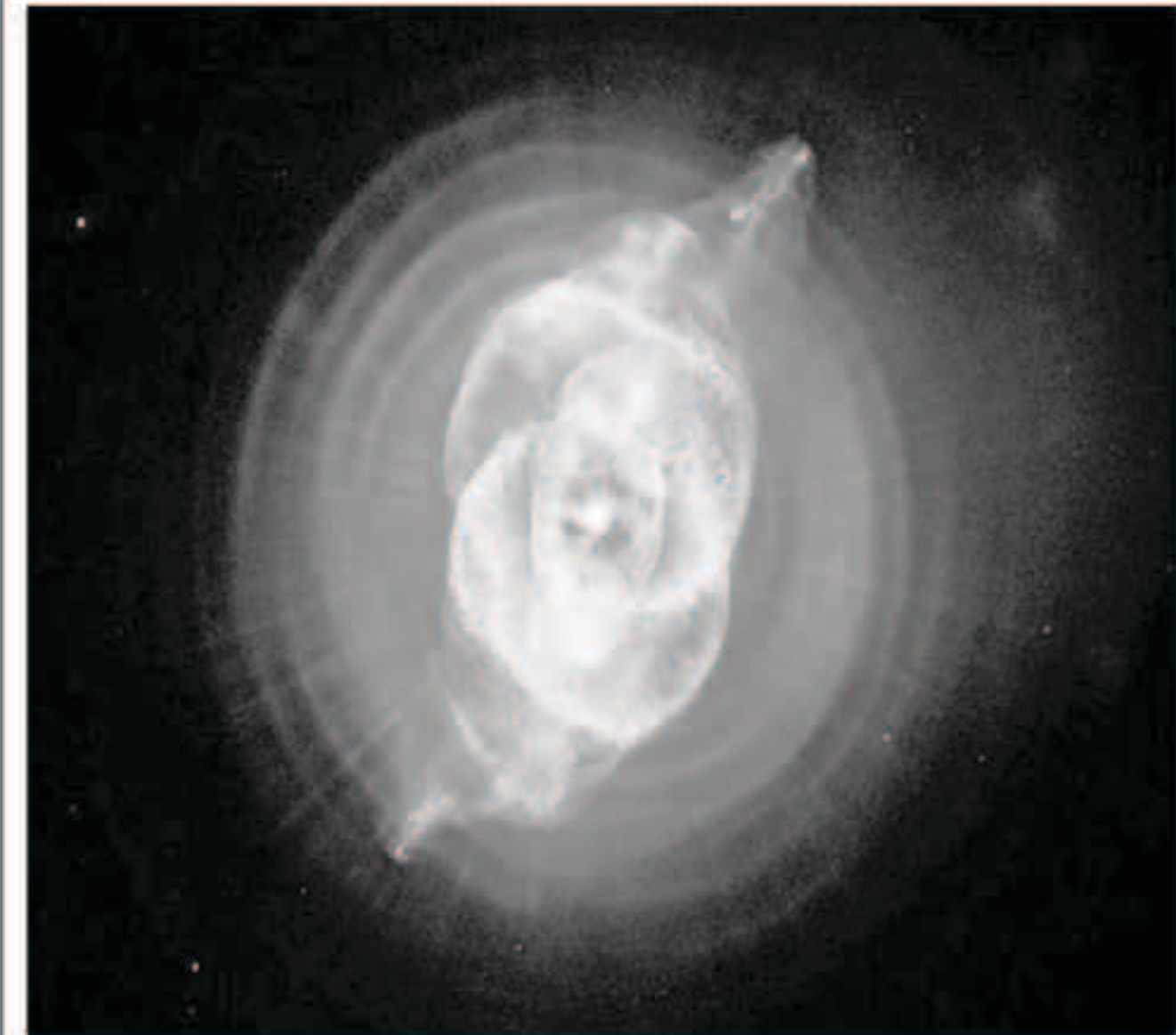
حب النبي

واليك هذه ولا تتعجب، انه الحب.. حب النبي أكثر من النفس ، يوم فتح مكة

شرح الصدر وصلاح القلب

قال ابن القيم الجوزية رحمه الله «فاعظم أسباب شرح الصدر:

- 1 - التوحيد: وعلى حسب كماله، وقوته، وزيادته يكون انشراح صدر صاحبه، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ شَرَحَ اللَّهُ صُدُورَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ (الزمر: 22)، وقال تعالى: ﴿لَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ يَرِدِ أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأْتَمًا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام: 125).
- 2 - العلم: فإنه يشرح الصدر، ويوسع به حتى يكون أوسع من الدنيا، والجهل يورثه الضيق والحصر والحس، فكما اتسع علم العبد، انشراح صدره واتسع، وليس هذا لكل علم، بل للعلم الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو العلم النافع، فأهله أشرح الناس صدراً، وأوسعهم قلوباً، وأحسنهم أخلاقاً، وأطيبهم عيشاً.
- 3 - الإجابة إلى الله سبحانه وتعالى، ومحبة بكل القلب، والإقبال عليه، والتثمم بعبادته، فلا شيء أشرح لصدر العبد من ذلك. حتى إنه ليقول أحياناً: إن كنت في الجنة في مثل هذه الحالة، فإنه إذا في عيش طيب.
- 4 - والمحبة تأثير عجيب في انشراح الصدر، وطيب النفس، وتعيم القلب، لا يعرفه إلا من له حس به، وكما كانت المحبة أقوى وأشد، كان الصدر أفتح والشرح، ولا يضيق إلا عند رؤية البطالين الفارغين من هذا الشأن، فرويتهم هذى عينه، ومخالطتهم حمى روحه.
- 5 - ومن أعظم أسباب ضيق الصدر: الإعراض عن الله تعالى، وتعلق القلب بغيره، والغفلة عن ذكره، ومحبة سواه، فإن من أحب شيئاً غير الله محبة به، وسجن قلبه في محبة ذلك الغير، فما في الأرض أشقي منه، ولا أكسف بالاً، ولا أكثر عيشاً، ولا أعجب قلباً، فهما محبتان: محبة هي جنة الدنيا، وسرور النفس، ولذة القلب، وتعيم الروح، وغداؤها، ودواؤها، بل حياتها وفرة عيشها، وهي محبة الله وحده بكل القلب، وانجذاب قوى الميل، والإرادة، والمحبة كلها إليه.
- 6 - ومحبة هي عذاب الروح، وغم النفس، وسجن القلب، وضيق الصدر، وهي سبب الألم والتكد والعناء، وهي محبة ما سواه سبحانه.
- 7 - دوام ذكره على كل حال: وفي كل موطن، فللذكر تأثير عجيب في انشراح



صورة وآية

تكوير الشمس

نرى في هذه الصورة التي التقطت لأول مرة عام 2000 من قبل وكالة الفضاء الأمريكية، نجماً في نهاية حياته، يقول العلماء عن هذا النجم: إنه يقدم عرضاً لما سيحدث للشمس في نهاية عمرها، حيث سيخفت ضوءها. هذا النجم الباهت الذي يظهر في الصورة أمامنا يسمى عين القط، والدائرة الزرقاء توضح الغاز الذي يطلقه النجم أثناء موته، وهو يبت هذا الغاز بسرعة 4 ملايين ميل في الساعة، مما يزيد في انخفاص ضوء النجم. يقول تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) × (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) (التكوير: 1-2)، انظروا إلى دقة البيان الإلهي، فالنجوم سوف تشكّر أي تصيب باعته، وهذا ما نراه أمامنا في الصور، إنها معجزة نستحق التفكر!